

10 - مقاصد الحج) مقدمة 1441-21-10 (الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فان الحج من افضل الطاعات واجل القرب التي يتقرب بها المسلم الى ربه عز وجل بل هو عبادة من العبادات التي افترضها الله وجعلها احدى الدعائم الخمس التي يرتكز عليها الدين الاسلامي الحنيف - 00:00:19
والتي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام - 00:00:40

رمضان وحج البيت وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ترغيب امته في الحج وحثهم على هذه الطاعة العظيمة وبين لهم ما يغنمونه في الحج من اجر عظيمة وثواب جزيل وغفران للذنوب - 00:00:56

روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص رضي الله عنه عند اسلامه اما علمت ان الاسلام يهدى ما كان قبله وان الهجرة تهدى ما كان قبلها - 00:01:18

وان الحج يهدى ما كان قبله وروى الشیخان من حديث ابی هریرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يرث ولم يفسق رجع کیوم ولدته امه - 00:01:35

وروى مسلم من حديث ابی هریرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة کفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة - 00:01:53

وقد حج صلوات الله وسلامه عليه بالناس في السنة العاشرة من الهجرة النبوية حجته التي رسم فيها لامته عملياً كيفية اداء هذه الفريضة العظيمة وحث على تقيي كل ما يصدر منه من اعمال او اقوال - 00:02:09

فقال خذوا عنی مناسکكم فلعلی لا القاكم بعد عامی هذا. رواه مسلم فسمیت لذلك حجة الوداع وفيها نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دینکم واتتمت - 00:02:30

وعليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان الحج فرصة عظيمة للتزويد فيه من زاد الاخرة بالتوبيه الى الله والانابة اليه والاقبال على طاعته والسعی في مرضاته ومن خلال الحج ومناسكه ينتهي للحج فرص كثيرة لتقديم الدروس النافعة - 00:02:51

والعبر المؤثرة والفوائد الجليلة والثمار الكريمة اليائنة في العقيدة والعبادة والاخلاق بدءاً باول عمل من اعمال الحج يقوم به العبد في الميقات وانتهاء باخر عمل من اعمال الحج بطواف سبعة اشواط يودع فيها الحاج بيت الله الحرام - 00:03:17

فهو مدرسة تربوية ايمانية عظيمة يتخرج فيها المؤمنون المتقوون فيشهدون في حجتهم المنافع العظيمة والدروس المتنوعة والعظات المؤثرة فتحيا بذلك القلوب قوى الایمان ومنافع الحج لا تحصى وفوائده لا تستقصى - 00:03:42

وعبره ودروسه المستفادة منه لا يحاط بها وفي الحج من الفوائد والمنافع الدينية والدنيوية ما لا يحصيه المحسون ولا يقدر على عده العادون وفي ذلك يقول الله تعالى في القرآن الكريم - 00:04:08

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ظامر يأتي من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويدركوا اسم الله في ايام معلومات

على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البانس الفقير - 00:04:29

ثم ليقضوا تفتهم ولسيوفوا ندورهم ولبطوفوا بالبيت العتيق فالحج مليء بالمنافع العظيمة الدينية والدنيوية واللام في قوله تعالى 00:04:49

ليشهدوا منافع لهم هي لام التعليل وهي متعلقة بقوله تعالى وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر - 00:05:16

اي ان تؤدن فيهم بالحج يأتوك مشاة وركبانا لاجل ان يشهدوا ان يحضرها منافع لهم والمراد بحضورهم المنافع حصولها لهم وقوله تعالى في الاية منافع هو جمع منفعة ونكر المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنوية - 00:05:46

لا توجد في غيرها من العبادات مجتمعة روى ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم قال منافع في الدنيا ومنافع في الآخرة - 00:05:46

فاما منافع الآخرة فرضوان الله واما منافع الدنيا فما يصيبون من لحوم البدن في ذلك والذبائح والتجارات وروى عبدالرازق عن مجاهد رحمه الله في قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم قال التجارة وما ارضا الله من امر الدنيا - 00:06:03

والآخرة وروى ابن جرير الطبرى في تفسيره عن مجاهد رحمه الله لقوله تعالى ليشهدوا منافع لهم قال الاجر في الآخرة والتجارة في الدنيا فالمนาفع التي يحصلها الحجيج ويجنونها في حجتهم لبيت الله الحرام عديدة ومتنوعة - 00:06:25

منافع دينية من العبادات الفاضلة والطاعات الجليلة التي لا تكون الا فيه ومنافع دنيوية من التكسب وحصول الارباح الدنيوية كما قال تعالى في سياق ايات الحج من سورة البقرة ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم - 00:06:49

ومن المنافع الدنيوية ايضا ما يصيبه الحجاج من البدن والذبائح كما قال الله تعالى لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق الا ان ما يحصله الحاج - 00:07:11

من منافع دينية في حجتهم لبيت الله لا يقارن بهذه المنافع الدنيوية اذ في الحج من الاجور العظيمة والثواب الجليل ومغفرة الذنوب وتكفير السيئات وغير ذلك مما لا يحصى من الفوائد الدينية العظيمة التي ينالها الحاج ان كان متقيا لله في حجه - 00:07:30

بامتثال اوامره واجتناب نواهيه واي خير اعظم واي منفعة اجل من ان يخرج الحاج من حجه كيوم ولدته امه بلا اثم ولا خطيئة. كما قال الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى - 00:07:56

وقد اختار ابن جرير رحمه الله في تفسيره لهذه الاية بعد ان ذكر اقوال اهل العلم في معناها ان المراد فمن تعجل في يومين من ايام مني الثالثة فنفر في اليوم الثاني فلا اثم عليه - 00:08:20

لحق الله ذنبه ان كان قد اتقى الله في حجه فاجتنب فيه ما امره الله باجتنابه وفعل فيه ما امره الله ب فعله واطاعه بادائه على ما كلفه من حدوده. ومن تأخر الى اليوم الثالث فلا اثم عليه. لتكفير الله له ما سلف من اثام - 00:08:38

واجرامه ان كان اتقى الله في حجه بادائه بحدوده ثم ذكر رحمه الله تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام - 00:09:00

من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته امه وقوله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير - 00:09:16

فالحادي رواه النسائي فهذه النصوص تدل على ان من حج فقضى حجه بحدوده على ما امره الله فهو خارج من ذنبه كما قال جل وعلا فلا اثم عليه لمن اتقى - 00:09:41

اي اتقى الله في حجه بفعل الاوامر واجتناب النواهي ولا ريب ان هذه فضيلة عظيمة. ومنفعة جليلة تسارع في نيلها القلوب المؤمنة. وتطعم في تحصيلها النفوس الصادقة فللها ما اجلها من فضيلة. واعظمها من منفعة عندما ينقلب الحاج الى بلده بعد قضاءه لحجه وذنبه - 00:10:00

مففور قد خرج من ذنبه واثامه طاهرا نقيا كيوم ولدته امه ليس عليه ذنب ولا خطيئة اذا كان متقيا ربه في حجه بل ان الرب سبحانه من عظيم كرمه وجميل احسانه بعباده الحجيج - 00:10:29

بياهي بهم ملائكته بياهي بحجاج بيت الله الحرام عندما يقفون على صعيد عرفة فيقول جل وعلا انظروا الى عبادي كوني شعثا غبرا

ضاحين من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم - [00:10:52](#)
وبهذا يتبيين ان الحاج يعود من حجه باكبر ربح واعظم غنىمة. الا وهي مغفرة ربه لذنبه فيبدأ بعد الحج حياة جديدة صالحة مليئة
باليمان والتقوى عامرة بالخير والاستقامة والمحافظة على الطاعة - [00:11:14](#)

الا ان حصول هذا الاجر مشروط كما تقدم بان يأتي بالحج على وجه صحيح بخلاص وصدق وتوبة نصوح مع مجانية لما بالحج من
رفث وفسق. فاذا كان كذلك جب ما قبله وخرج منه الحاج بتلك الحال الرائعة - [00:11:36](#)

كيوم ولدته امه بلا اثم ولا خطيئة وللحج مقاصد عظيمة ينبغي على كل من اكرمه الله سبحانه وتعالى بحج بيت الله الحرام ان
يستذكرها وان يستحضرها حتى يعمل في حجه على تحقيقها وتنميتها وتكاملها - [00:12:01](#)

ومن المعلوم ان من يستحضر اهدافه في عمل ما من الاعمال يكون ذلك اتقن في العمل واكمل في اتمامه بخلاف من يسير في العمل
دون ان تكون له اهداف محددة وغايات واضحة يؤدي العمل لاجلها - [00:12:26](#)

لقد شرع الله جل وعلا عبادة الحج تلك العبادة العظيمة والطاعة الجليلة لمقاصد عظيمة وحكم جليلة واهداف نبيلة ينبغي على الحاج
ان يعيها. ليعظم اجره ول يتم عمله ولزيدي بذلك ثوابه عند الله - [00:12:47](#)

وليتحقق بذلك ما شرع الحج لاجله من المقاصد العظيمة والاهداف النبيلة ولتحقق شهود منافع الحج الجليلة التي دعا الله سبحانه
وتعالى عباده لشهادتها وحسن الانتفاع بها في قوله جل وعلا واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ظامر يأتي من كل فج
عميق - [00:13:08](#)

ليشهدوا منافع لهم. واللام هنا كما تقدم لام التعلييل اي اذن فيهم بالحج من اجل ان يشهدوا منافعه العظيمة وعبره الجليلة ودوره
المتنوعة ومن خلال هذا البرنامج باذن الله سبحانه وتعالى اورد اهم اهداف الحج - [00:13:36](#)

واعظم مقاصده في كل يوم نقف مع هدف من اهداف الحج العظيمة ومقصد من مقاصده الجليلة راجين الله اجمعين ان يعلمنا ما
ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا - [00:14:01](#)

وان ينفعنا بهدي كتابه وان يوفقنا لاتباع سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب. سبحانه
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:14:24](#)

استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:14:42](#)